

باتت أكثر انتشاراً وتحظى باهتمام الأكاديميين والتربويين

العنف الأسري.. أفة اجتماعية تزداد خطورة

يترتب عليه كثرة المشاهدات التي تبدأ بعنف لفظي أو جسدي يعتمد على عصبية الطرفين أو تأثره بعلاقة أسرية غير سليمة، بالإضافة لعامل مهم وهو «العامل الاقتصادي»، وكما يقال: «لو دخل الفقر من الشباك هرب الحب من الباب»، فأغلب الشباب يدخلون بعلاقة زوجية متجربين من التفكير في المستقبل ومعتمدين على مشاعر، لاسيما أنها تخف مع الأيام وكثرة الضغوط والمسؤوليات تبدأ المشاكل، وقلة المال في المنزل تعمل على الكثير من المشاكل اللفظية التي قد تؤدي إلى عنف جسدي مع الوقت.

هذا بالإضافة لعوامل أخرى برأيي، منها قد تكون نفسية ويمكن علاجها، ولكن هنا لابد لأحد الزوجين أن يكون صبورا ليحظى بنتيجة جيدة وأخرى مشاكل جنسية بين الطرفين، وبرأيي هذا العامل لابد من علاجه، لأنه لربما يؤدي إلى خيانات ومشاكل أخرى تؤثر على صعيد الأسرة عامة.

ربة المنزل (ن.خ) قالت: «أتوقع ان العنف الزوجي مستفحل في نسبة كبيرة من البيوت الزوجية، خصوصا أننا نعيش في بيئة متوترة على جميع الأصعدة، فلا بد من استقرار بيئي أو اقتصادي أو طائفي، وهذا كله يؤثر على الأسرة، ولكن أؤكد ان الأزوجة التي تخاف على بيتها من الضياع وتحافظ على أسرة تحبها هي من تحاول ان تعالج هذا العنف بطريقة أو بأخرى.

يمكن أن تكون الزوجة ذكية لدرجة أنها تكون الطيبة النفسية لزوجها أو المعالج النفسي بطرق شتى ومحاولة فهم أسباب العصبية التي أدت الي أن يتعنف لفظيا أو جسديا بدلا من الزعل والذهاب لبيت أهلها أو ان ترد بالفاظ تتساوى مع ألفاظه. أخذت بقولتي إن الرجل طفل صغير تعلم بعض الشيء مع الأسرة وتأثر بالدرسة، ولكنه سيطبق في بيت الزوجية، لذا على عاتق الأزوجة الجزء الأكبر من هذه المسؤولية في تعليمه أصول التفاهم الزوجية والابتعاد عن العنف الذي يؤدي بالأسرة في طريق الانهيار.

● رندى مرعي - لميس بلال



والذين ينقلون سلوكهم للطلبة، ويكون لهم التأثير الأكبر بعد أهمية المدرسة في العلاج النفسي من الصغر في حال تعرض الطفل في المنزل لأي نوع من العنف أو تأثره بمشاهد قد تنمو معه في الكبر.

أما المربية تغريد حسن فتقول: «هذه المشكلة لها عوامل مختلفة وإبعاد لا متناهية بعض الأسباب للعنف الزوجي برأيي هي «عدم التوافق بين الأزواج» والذي قد

العنف وأسبابه وكيفية التعامل معه، وتوجيه المرشدين الاجتماعيين في المدارس بالحرص على التعامل مع حالات العنف الأسري وتشجيع الطلاب على إخبارهم بأي عنف يتعرضون له.

وأكدت على أهمية دور وزارة الإعلام للقضاء بحملات توعوية وبخاصة فيما يتعلق بعنف الأزواج والتصدي لثقافة العنف.

وقاء عبدالعزیز أكدت أن العوامل المؤثرة للعنف الأسري هي ناتجة ومنشقة من: (الثقافة،

مع هذه العادات إلى أسرته وإلى مجتمعه.

وتدر أكثر أن العنف الأسري لا يقتصر على الضرب وحسب بل هو عنف لفظي وقد يكون أخطر من استخدام الضرب في بعض الحالات، خاصة عندما يكون الشخص المعرض لهذا النوع من العنف لا يزال طفلا فهذه العبارات ستشكل في شخصيته.

من جهتها قالت أريج راشد: لابد من إدخال مواد تعليمية إلى المقررات التربوية التي تشرح معنى

كابوس لدى الأبناء الذين إذا ما دخل العنف إلى حياتهم فقدوا احترامهم لذويهم بالدرجة الأولى

ومن ثم فقدوا ثقتهم بأنفسهم ما سيكون له انعكاساته على المجتمع بشكل عام.

من جانبها تعتبر أثير أن مسألة استخدام العنف داخل الأسرة تعود إلى البيئة التي نشأ فيها مرتكب هذا العمل، فمن تربى في أسرة اعتادت على استخدام الألفاظ

النابية واستخدام الانفعالات والضرب كوسيلة تعبير نقل

كأبوس لدى الأبناء الذين إذا ما دخل العنف إلى حياتهم فقدوا احترامهم لذويهم بالدرجة الأولى

ومن ثم فقدوا ثقتهم بأنفسهم ما سيكون له انعكاساته على المجتمع بشكل عام.

من جانبها تعتبر أثير أن مسألة استخدام العنف داخل الأسرة تعود إلى البيئة التي نشأ فيها مرتكب هذا العمل، فمن تربى في أسرة اعتادت على استخدام الألفاظ

النابية واستخدام الانفعالات والضرب كوسيلة تعبير نقل

ظاهرة العنف الأسري ليست جديدة على مجتمعاتنا، غير أنها أصبحت أكثر انتشارا حتى باتت تحظى باهتمام الإحصائيين الاجتماعيين والنفسيين وتقام حولها الدراسات، وذلك لنشر التوعية حولها ربما للتخفيف منها وللحد من تفشيها لما لها من آثار سلبية على تطور الأسرة بشكل عام والشخص المعتمد عليه بشكل خاص.

وللعنف الأسري أشكال عديدة فهذه الظاهرة لا تقتصر على قيام أحد الوالدين بضرب أبنائهم بل هي قد تكون باعتداء الزوج على زوجته أو على أبنائه أو حتى العكس، كما أن هذا العنف ليس بالضروري أن يكون اعتداء جسديا، بل هو أيضا اعتداء معنوي وقد يكون من خلال استخدام ألفاظ مؤذية ولها تأثيراتها على تعاطي الشخص الآخر معها.

وغالبا ما يجد مرتكبو هذه الظاهرة تبريرات لقيامهم بهذا التعنيف غير واعين بان ما يقومون به يساهم في انتشار ظاهرة بل أفة اجتماعية تحتاج إلى الكثير من العمل والجدد لا تخلص منها وتخطيها.

من جانبها نوال المطيري تقول إنها قلما ما تقوم بضرب أولادها، بل هي مع مبدأ الضرب في حالات معينة وذلك لأن الأبناء قد يقومون ذويهم في وقت ما إلى استخدام الضرب معهم ليقوموا بما يتوجب عليهم.

وتقول إن أكثر الأوقات التي تضطر إلى استخدام هذه الوسيلة هي أوقات التدریس، وذلك لأنها غالبا ما تفقد السيطرة على أعصابها عندما يأتي وقت الدرس وأبنائها لا يقومون بواجباتهم كما يجب.

غير أن الأمر مختلف عند أسماء الدوسري التي تربي أبنائها على التفاهم والشفقة والحوار وتقول إن أبنائها كبيروا على هذه الأسس وأنها لا تجد أي مبرر للأهل أن يضربوا أبنائهم فهم المسؤولون عن أي سلوك قد يقوم به هؤلاء الأبناء.

وترى أنه فيما وجد العنف داخل الأسرة فهو قد يكون نتيجة ضغوط الحياة التي يمر بها الوالدان أو أحدهما وأن هذا الأمر لابد أن يعالج، ولا يسمحوا له بان يتحول إلى

علم النفس

البارون: التربية والنفس الحياتي سببان رئيسيان للعنف.. والآثار سيئة على الأبناء

متبادل من أجل زرع تلك القيم في نفوس أبنائهم وبالتالي خلقون أجيالا قادرة على بناء أسر سعيدة في المستقبل ولقت البارون إلى أنه أحيانا ونتيجة للعنف الأسري بين الزوجين يعرف الأبناء عن الزواج في المستقبل نظرا لأنه تولدت لديهم «عقدة نفسية» نظير ما كانوا يرونه بين آبائهم وأمهاتهم وأيضا فان الخلافات الأسرية بين الزوجين تؤثر على دراسة الأبناء ويتأثرهم أحيانا أحلام مزعجة نتيجة الخوف من طلاق والديهم. وختم قائلا: إن الشخص غير المستقر هو شخص غير مطمئن في حياته.

● آلاء خليفة

خلاف بين الزوجين في مسألة كيفية تربية الأولاد بما يؤدي إلى عنف أسري.

كما أوضح البارون ان العنف الأسري يتولد أحيانا لدى الزوجين نتيجة أنهم تعاملوا معاملة قاسية من والديهم خلقت لديهم تلك الحالة من الشعور بالعنف تجاه الآخرين فقد يكونون قد تربوا في بيئات تؤيد العنف ويؤمنون بفكرة أخذ الحقوق بالذراع.

وتابع قائلا: وقد يكون الإنسان فاشلا في حياته اليومية بما يجعله يصب غضبه على زوجته وأولاده أو على الخادمة، مؤكدا على أهمية أن يكون الزوجان متحابين وبيهنهم ألفة واحترام

سيكون هناك عنف أسري. وأشار البارون إلى أهمية توعية أفراد الأسرة جميعا بكيفية تعاملهم مع بعضهم البعض، فمن المهم توعية الزوجة بكيفية التعامل مع زوجها وأبنائها وأيضا توعية الزوج في كيفية تعامله مع زوجته وأبنائه،

وأردف قائلا: فمن المهم جدا أن يكون الإنسان ملما بالأساليب الحديثة في التعامل الاجتماعي لافتا إلى ان المتعصب المالية والاجتماعية أحد أهم أسباب العنف الأسري فأحيانا تكون الميزانية غير كافية لإدارة شؤون المنزل أو ان أحد الزوجين مبدئ في صرف المال وقد يحدث أحيانا



د.حضر البارون

عن العنف الأسري من الناحية النفسية قال أستاذ علم النفس بجامعة الكويت د.حضر البارون: إن الخلافات الأسرية التي تقع داخل البيت الواحد وعدم حلول أوليا حاول لها تزيد من تفاقم العنف الأسري بين أبناء الأسرة الواحدة، مما يولد عنفا من الزوج لزوجته أو العكس وأيضا عنف لدى الأبناء بسبب مشاهدتهم الدائمة للعنف بين آبائهم وأمهاتهم، وهناك أيضا حالات العنف ضد الخادمة من قبل بعض أفراد الأسرة، مشيرا إلى ان الخلافات قد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية، وعادة إن لم يكن هناك تواؤم وتكافؤ وتكامل بين الأزواج فمما لاشك فيه أنه

تربويون واجتماعيون

العبدالله: طالب كان يرى أمه تضرب يوميا فتحول إلى «انطوائي»

غريب: الحرمان العاطفي والمادي والجسدي أشد أنواع العنف

أو عاطفيا لها جانبان إما إنشاء شخصية تحارب هذه الظاهرة والدفاع عن كل من يقع تحت وطأة الظلم والعنف الأسري كإشياء جمعيات أو فرق عمل أو منظمة لعدم توفيقها. وتابعت بأن من أهم جوانب الحفاظ على الرابط الأسري هو الحب والتفاهم بين جميع أفراد الأسرة، وعملية التفريق الوجداني عن أي إحساس يشعر به أحد أفراد الأسرة وعدم كبت مشغوره (كظلم) حرمان مادي، عاطفي، جسدي... حتى لا يتسبب برودة فعل عكسية ينتج عنها العنف الأسري سواء كان جسديا أو ماديا أو نفسيا

بشكل خاص وفي أغلب الأحيان نحدد أن مدمني الكحول هم أكثر الأشخاص الذين يتعرض أفراد أسرهم إلى العنف وغالبا ما تكون الزوجة هي الضحية الأولى له ومن ثم الأبناء. وفي هذا الإطار تقول الباحثة الاجتماعية حليلة غريب ان ظاهرة العنف الأسري، مشكلة تهدد أمن واستقرار الأسرة ودوامها وتجعل جميع أفراد الأسرة في توتر دائم.

وأضافت ان العنف الأسري لا يتمثل من الناحية الجسدية فقط، فهناك العنف النفسي كالحرمان العاطفي والمادي والجسدي لأي من أفراد الأسرة سواء الزوجة أو الأبناء بالإضافة للزوج أحيانا، فهناك بعض المجتمعات التي تتصف بقوة شخصية الزوجة وتسلطها وهي التي تجعل وضع الزوجة والأبناء في عنف مستمر.

إن مظاهر العنف الأسري سواء كان جسديا أو ماديا أو نفسيا

مع هذه الألفاظ على أنها أحد أساليب العنف بل قد يعتبرونها من أساليب التحفيز وإن كانت سلبية في الظاهر، مشيرة إلى أن هذه الكلمات تشكل عاملا رئيسيا في تكوين شخصية الطفل خاصة عندما يكون في عمر صغير وتكبر معه.

وتقول إن من أبرز آثار هذه الأساليب هو تراجع المستوى الأكاديمي للطفل وتغير أدائه مع أصدقائه وحتى مع أهله في المنزل، لذا لابد من نشر التوعية حول أهمية تدارك الواقع في فخ العنف الأسري مهما كان شكله.

وترى العبدالله أن لانتشار العنف الأسري أسبابا كثيرة أهمها اليوم هو ابتعاد الناس عن دينهم الذي نهاهم عن استخدام هذه الأساليب في التربية الأمر الذي يتطلب زيادة التوعية في هذا الإطار هذنا إلى جانب بعض الأسباب السلوكية الأخرى لدى الأب

تؤكد زينب العبدالله إحصائية تربوية على هذا الكلام حيث قالت أنها ومن خلال تجربتها التربوية واجهت حالات استثنائية لأطفال كانوا يعانون من العنف الأسري ويعيشون حياة غير مستقرة في منازلهم. وشرحت العبدالله هذا الأمر بالحديث عن أحد طلابها عزلته التي يتخلى عنها ليضرب زملاءه في الصف وبعد لقاء والدته أكثر من مرة تبين أنه يعيش في منزل تتعرض فيه والدته للضرب بشكل شبه يومي ما أثر في نفسيته لشدة تعلقه بأمه ولم يكن يعبر عما في داخله لها بل كان يترجمه في المدرسة مع أصدقائه.

وتقول العبدالله ان للعنف الأسري بكل أنواعه انعكاسات متعددة على الأطفال وأخطر هذه الأنواع هو العنف اللفظي الذي غالبا ما يستخدمه الآباء من دون وعي ودراية ولا يتعاملون

من جانبه قال المحامي يوسف العدواني وكشف ضحايا العنف الأسري والمتعددة وقد تصل حالات العنف الأسري إلى حد أحداث اذى بالغ أو عاهة مستديمة، ولكن للاسف ان أغلب ضحايا العنف الأسري لا يتكلمون خوفا على سمعة اسرهم خاصة اذا كان الجاني الاب.»

وكشف ضحايا العنف الأسري ولأسباب متعددة وقد تصل حالات العنف الأسري إلى حد أحداث اذى بالغ أو عاهة مستديمة، ولكن للاسف ان أغلب ضحايا العنف الأسري لا يتكلمون خوفا على سمعة اسرهم خاصة اذا كان الجاني الاب.»

محامون

العتيبي: مواطن كاد يقتل شقيقه بسبب قضية «عضل»

الشيباني: عاهات مستديمة أبرز نتائج عنف الأزواج

العدواني: لابد من جهة قانونية لحصر الحالات ومعالجتها



يوسف العدواني



معاذ الشيباني



محمد العتيبي

ويسبب لها عاهة مستديمة وتم معاقبة الزوج في الحنايات، وهذا ما يحصل عادة ومن جنائمية، موضحا ان أغلب ضحايا العنف الأسري في الكويت هن الفتيات سواء على يد آبائهن أو أشقائهن، وقال العتيبي في حديثه لـ «الأبناء» عن واقع العنف الأسري في الكويت: «للاسف انه ومن واقع سجلات المحاكم والمخافر في البلاد نرى ان النسبة الأكثر تعرضا للعنف الأسري هن الفتيات، سواء على يد الاب أو الأشقاء، ولدي قضية ترفعت فيها مؤخرا لصالح مواطنة كاد يقتلها شقيقها لأنها اقامت ضده قضية عضل لأنه كان يرفض تزويجها، وانتهى الأمر بالشقيق إلى السجن بتهمة الشروع في القتل عندما ضربها ضربا مبرحا بالة حادة عندما علم انها لجأت إلى القضاء لتتزوج، وتحفل اربعة المحاكم بالعديد من قضايا العنف الأسري سواء بتعرض الزوجة للعنف على يد زوجها أو الابنة على يد والدها أو الشقيقة على يد أشقائها، وأحيانا يكون سبب العنف تأفها.»

وقال العتيبي: «للاسف ان أغلب قضايا العنف الأسري المسجلة يكون ضحيتها الأبناء على يد آبائهم أو من يملك حق الوصاية عليهم، ولاسلف أيضا ان كثيرا من ضحايا العنف الأسري لا يتكلمون ولا يبلغون عن تعرضهم للاذى واعتقد ان نسبة ضحايا العنف الأسري كبيرة جدا، فالبعض وتحت دعوى التربية يقوم بضرب أبنائه بشكل اقرب إلى التعذيب، أما المحامي معاذ الشيباني فيكشف من خلال حديثه ان ضحايا العنف الأسري في الكويت هن النساء مؤكدا كلام زميله العتيبي.

ولكن الشيباني يقول: «كثيرة هي قضايا العنف الأسري كان يقوم الزوج بضرب زوجته

● دانيا شومان

